

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Gasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج - البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

مقاربات أسلوية في رواية "أجراس الخوف" لـ هشام مشبال

إشراف الأستاذ:
❖ عبد الرحمان عيساوي

إعداد الطالبتين:
❖ فريال أميني
❖ حدة عمري

السنة الجامعية
2020/2019

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا
إلى أستاذنا المشرف: عبد الرحمن عساوي
الذي كان له الفضل في هذه الثمرة العلمية
التي تقم من أجلها أخلص نصائحه وإرشاداته
في إشرافه في هذه المذكرة
رغم أعماله وارتباطاته الكثيرة
فنسأل الله تعالى أن يرفع مكانته
ويحفظه ليقدم مزيدا من الأعمال للأمة

الإهداء

إلى من كان دماؤها سر نجاحي وإلى من علمني العطاء بدون انتظار
إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما
وإلى إخوتي وأخواتي
رب أخ لم تلده لك أمك إلى صديقتي كل حسب إسمه وكل حسب مقامه
وإلى زملائي وزملائي الطلبة في كلية اللغة والأدب العربي
وأهدي عملي هذا الأستاذ المشرف عبد الرحمان عيسوي

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن نقص أو قصور سيئات أعمالنا، فمن يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد فقد استطاعت الأسلوبية أن تشق طريقها وسط المناهج النقدية المعاصرة في مقاربتها للنص الأدبي، وعدت بذلك منهجا يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي متوخيا الموضوعية والعلمية، كما لها دورا بارزا في تشكيل أسلوب المؤلف، والكشف عن بزاغته اللغوية وامتلاكها رؤيا عميقة للنص الأدبي، وبما أن الأدب يتضمن العديد من الأعمال النثرية وقع اختياري على رواية للكاتب هشام مشبال بعنوان: أجراس الخوف، حيث سعينا إلى دراستها وتحليلها تحليلا أسلوبيا، وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي

الفصل الأول تناولنا فيه: مفهوم الأسلوب والأسلوبية وكذا خصائص الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

الفصل الثاني: سعينا فيه إلى تطبيق مستويات التحليل الأسلوبي على الرواية.

وقد تمثلت عملية البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية: فما هو الأسلوب؟ وما هي الأسلوبية؟ وما هي أهم جوانب التحليل الأسلوبي؟ وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الأسلوبي في تحليل الرواية؛ كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، ومن بينها: كتاب الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي وكتاب البلاغة، والأسلوب لمحمد عبد المطلب، ومن العناصر التقليدية في مقدمات الرسائل والمذكرات أن يتطرق الباحث الى سرد الصعوبات التي واجهته أثناء البحث فيذكرها كأنهم لم يتوقعوا ذلك عند بداية البحث، ونحن لا نذكر الصعوبات لأننا لم نتعرض إليها، وإنما نعتبرها جزء من عملية البحث الذي لولاه لفقدت عملية البحث العلمي كثيرا من أهميتها ومتعتها .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبد الرحمان عيساوي الذي خصني بوقته، وخبرته، وتوجيهاته السديدة لتجاوز العقبات والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إخراج هذا البحث في صورته النهائية راجين من الله عز وجل التوفيق والسداد فيما قدمنا، معترفين على كل ما قد ينوب هذا العمل من.

الفصل الأول: الخصائص والمفاهيم

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية:

المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي:

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية:

1- الأسلوب:

أ - مفهوم الأسلوب لغة: الأسلوب (style) كلمة تشير إلى مرقم الشمع وهي أداة الكتابة على ألواح الشمع ولقد اشتقت من اللفظ اللاتيني (Stylus) وتعني إبرة الحفر (النقش)، واتخذت في اللاتينية الكلاسيكية نفس المعنى، وكذلك الأمر في اللغات الحديثة كلها⁽¹⁾، وفي المعاجم العربية ينحدر الأسلوب من مادة سلبة ففي لسان العرب لابن منظور: الأسلوب يطلق على السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، الأسلوب هو الوجه والمذهب والفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه⁽²⁾.

ب - مفهوم الأسلوب اصطلاحاً: للأسلوب حظ كبير في كتب العلماء ولا سيما كتب إعجاز القرآن، فنجد ابن قتيبة (ت 276هـ)، هو أول من ذكره، وحاول أن يقدم له مفهوم في كتابه، تأويل مشكل القرآن يقول: وإنما يعرف فضل القول من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب، واتساعها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات⁽³⁾.

أما إذا بحثنا في مفهوم الأسلوب عند البلاغيين فإننا نجد مذلاً ابن باطبة (ت 322هـ)، من أوائل النقاد اللذين تكلموا عن الأسلوب رغم عدم تسميته لفظاً بالأسلوب، حيث يشير في حديثه. عن طريقة الشاعر إذا أراد النظم، مخص المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه فكره نثراً وأعد له الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه، فإذا اتفق له ثبت شاكل المعنى الذي يرمه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق الشعر وترتيب لفنون القول فيه، بل يتعلق كل بيت يتفق نظمه على تفاوت ما بينه، بين ما قبله، فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات بينها بأبيات تكون نظمنا لها، وسلكا جامعا لما نسبت منها⁽⁴⁾، ومما سبق يتبين أن كلمت الأسلوب عند العرب قديماً، تحمل معنى الفن أو ما يكون يتعلق باللغة من حيث التفنن في إظهارها سمات تكون أشد تأثيراً على السامع،

(1) البنى الأسلوبية، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 2002، ص 15.

(2) لسان العرب، ابن منظور، دار الجبل، بيروت، د ط، 1988، مجلد الباء، مادة سلبة، ص 474 .

(3) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوب . مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1994، ص 12 .

(4) البلاغة والأسلوب، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1994، ص 12 .

إذ عرف العرب بانتقاء الألفاظ، والمعاني في كل ما يصدر عنهم، ويتضح أن الأسلوب آلية بناء النصوص، أو مجموع ما في الكلام.

2: مفهوم الأسلوبية وأهم خصائصها والفرق بينها وبين الأسلوب:

أ- مفهوم الأسلوبية: الأسلوبية مصطلح مركب من أسلوب (style)، واللاحقة (igue)، ودلالة الأسلوب تشبيهه، فهو ذو بعد إنساني ذاتي، وأما اللاحقة فتتصل بالبعد العلمي العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في تلك الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي بما يطابق عبارة علم الأسلوب، لذلك تعرف الأسلوبية بذهابة البحث عن الأسس الموضوعية، لإرساء علم الأسلوب.

وكما يعرفها بأنها منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، فهي نظرية شاملة من حيث أنها تحدده، وتضبط السبل العلمية في تحليله اختياريًا، كما أن كل نظرية في الأدب تقتضي الاحتكاك إلى مقاييس الأسلوب باعتباره المظهر الفني الذي به قوام الإبداع الأدبي، ويعرف عبد السلام المسدي الأسلوبية على أنها تنقسم إلى شقين الأسلوب واللاحقة (به)، فالأسلوب له مدلول إنساني ذاتي أما اللاحقة فتعتبر موضوعية، كما يمكن تفكيك علم الأسلوب إلى مدلولين، وتعرف الأسلوبية على أنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم، وبالإضافة يتطرق إلى مفهوم آخر وهوان الأسلوبية منهج من المناهج العلمية ويعتبرها نظرية شاملة فهي تضبط السبل العلمية وتسعى إلى تحليل النصوص الأدبية، والأمر الذي لا يجادلنا فيه احد هوان كل نظرية أدبية تخضع إلى مقاييس الأسلوب⁽¹⁾.

ب- خصائص الأسلوبية: يرى أن الأسلوبية كيان لغوي واحد بدواله ومدلولاته ولا مجال للفصل بينهما، وهي تتعامل مع النص بعد أن تولد وتفرض حضور المتلقي في العملية البلاغية التي تعتبره ضروريا لاكتمال عملية الإنشاء، وعلم وصفي يبحث عن السمات والخصائص التي تميز النص الأدبي، وتسعى إلى دراسة الأثر الأدبي بمعزل عما يحيط به من ظروف (سياسية، تاريخية، اجتماعية) حيث أن مجالها النص فحسب فهي فرع من فروع النقد الأدبي وبعدها انسلخت منه واستقلت بذاتها وتستمد الخاصية الأسلوبية أهميتها من كونها تحدث صدمة قرائية

(1) فاتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب (علي حسين 2004 مكتبة الادب).

أو مسماعية غير متوقعة عند القارئ أو السامع وهي مجال الحريات، من احدث ما ظهر في علوم اللغة في العصر الحديث فهي تتسم بالموضوعية في البحث وعقلانية في المنهج .
وتعنى بدراسة النصوص سواء كانت أدبية أو غير ذلك، كما تهتم بطول أو قصر الجملة وعقلانية الأفعال فيها أو الأسماء، وتستخدم الحروف بطرائق معينة ووفرتها أو ندرتها، وتحليل الأصوات اللافتة للانتباه ودراسة الأوزان ودلالاتها .

– تعنى بدراسة الخطاب الأدبي من المنطق اللغوي .

– الأسلوبية تدرس الكيفية التي تعبر المنشأ .

– ينبغي أن تكون الدراسة الأسلوبية أول المراحل وأهمها في التقييم الكلي للعمل ولا يجب أن تكون أمر عرضي ثانوي⁽¹⁾.

وكذلك أيضا من خصائص الأسلوبية: فالأسلوبية مرتبطة باللسانيات ارتباطا ناشئ لعله نشوئه .

– الأسلوبية لا تتناول على النص الأدبي فتعالجه وتكون لها منطلقات بدائية تتحكم فيها إلى مضامين معرفية .

– الأسلوبية تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية .

– الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر .

– تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية، وتعرف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتة .

ج - الفرق بين الأسلوب والأسلوبية: ومن خلال تحليل النص تحليلا لغويا ليلحظ

جماليته، ليس أسلوبيا وإنما هو عالم الأسلوب، وهذا يتضح أجليا أن مصطلح الأسلوبية يختلف عن مصطلح علم الأسلوب، نقف عند تحليل النص بناء على مستويات التحليل وصولا إلى علم بأساليبه، بينما الأسلوبية هي التي تتجاوز النص المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد ويمكن أن نقول أن الأسلوبية وعلم الأسلوبية، كما يقال نقد وعلم النقد، ولا تكون الأسلوبية رديفا لعلم الأسلوب في حال من الأحوال، كما ظن بعضهم أن فاصل الاختلاف من اثر الترجمة بين المشاركة والمغاربة وحسب رأينا أن الفرق بين الأسلوب

⁽¹⁾ ينظر الدكتور فاتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، دار النهر، أميرة للطباعة .

والأسلوبية يكمن في أن علم الأسلوب يكشف عن جمالية النص على عكس الأسلوبية التي لا تلاحظ ذلك ومن ثم ذهب إلى القول: أن علم الأسلوب هو الذي يسعى إلى تحليل النصوص مستندا على مستويات التحليل على عكس الأسلوبية التي تسعى إلى نقد الأساليب التي جاء بها .⁽¹⁾ لقد ميز الدارسون المصطلحين (الأسلوب والأسلوبية)، من حيث النشأة والاستخدام: فرأوا أن الأول نشأ قبل الهجري الثاني بقرون عديدة، وأن العرب استخدموه منذ القدم في مصطلحاتهم ودراساتهم الأدبية والنقدية مواكبة لمصطلح البلاغة دون تعارض بينهما، ووقف موقف المساعد للبلاغة على تصنيف قواعدها المعيارية، وأما في الغرب فقد نشأت متأخرا ودخل في المعاجم اللغوية مع بداية القرن الخامس عشر، أما المصطلح الثاني الأسلوبية فنشأته غربية، وقد استخدمه الغربيون في مطلع القرن العشرين، وارتبط استخدامه بظهور دراسات لغوية حديثة ومدارس علم اللغة كمدرسة فيردين أرد ديسوسير 1857م إلى 1913م، التي قررت بأن تتخذ من الأسلوب علم تدرسه لذاته أو يوظف في خدمت التحليل الأدبي أو النفسي والتحليل الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك، وقصدوا بمصطلح الأسلوبية المنهج التحليلي الذي يعنى بدراسة الأعمال الأدبية بطريقة موضوعية مستخدما أفكار علم اللغة الحديث في الكشف عن سمات الأسلوبية وخصائصها الشكلية، التي تميز عملا أدبيا، وهذه السمات قد تكون صوتية تتصل بأنماط صوتية للنص أو الإيقاع، والوزن والقافية في الشعر، وقد تكون معجمية تتصل بالكلمات المجردة في مقابل الكلمات المحسوسة، وقد تكون تركيبية تتصل بطريقة الجمل والعبارات...، كما أن الأسلوبية لا تكتفي برصد الأشكال التعبيرية والوقوف عند سماتها بل تسعى أيضا إلى الكشف عن أحكام النص الأدبي وأسرار جماله⁽²⁾.

الأسلوب هو النظام والقواعد العامة كأسلوب المعيشة وغيره، والأسلوبية هي وصف وتقييم علمي للتعبير الأدبي.

الأسلوب هو النمط المحدد لأي تعبير لغوي عند فرد معين بينما الأسلوبية هي الطريقة النوعية لدراسة اللغة عند الفرد.

⁽¹⁾ يوسف ابو العدوس، الاسلوبية الرؤية و التطبيق، دار النشر، دار السيرة، ط 1، 2007 .

⁽²⁾ احمد درويش، الاسلوب و الاسلوبية، مجلة فصول تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مجلد 5، العدد الاول 1984، ص 61 .

الأسلوب هو الطريق والمنهج الذي يؤدي إلى نتائج معينة والأسلوبية تخضع النص الأدبي لمعايير علمية، وهو طريقة التعبير التي تميز كل فرد عن الآخر، والأسلوبية المنهجية المتبعة في دراسة اللغة عند الفرد.

بالنظر إلى آراء الدارسين التي تميز بين المصطلحين الأسلوب والأسلوبية أن الاستخدام الحديث للمصطلحين لا يكاد يفرق بينهما، وأن الخلط وارد في استخدام الأسلوب وعلم دراسة الأسلوبية وأن أحدهما يقوم مقام الآخر غالباً في كتابات المعاصرين.

المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

1- باللسانيات:

الأسلوبية لا تتفصل عن اللسانيات، سواء باعتبارها جزء منها، أو باعتبارها تحاذي منطقة مترامية الأطراف كما أنه يمكن متابعة الموقف القائل بأن الأسلوبية تأسست تاريخياً، باعتبارها نظاماً دقيقاً مستقلاً، ولكنه له علاقة باللسانيات، بيد أن شيئاً ما حدث في هذا الإطار، يبعث على الفضول⁽¹⁾، (شار بالي) تلميذ دي سوسير عدا الأدوات التقنية الأولى، المطبقة لفك الوظائف، غير الإخبارية للغة، فالأمر يتعلق بالنسبة إليه بعزل الظواهر التعبيرية وتعريفها بالنظر إلى الطابع التآثيري فيها وتحليلها، فهذا التعيين والتحليل يتضمنان نظرية في اللغة، ونظرية في الأسلوب تمكن اختصار مجموع الدلالات الدارجة في لغة ما، في مجموعة مغلقة من المفاهيم والعلاقات البسيطة، بحيث أنها تحدد مختلف الفوارق بين الأقوال الواردة، وهذه بدورها تذكرنا بحساب المكونات، وتستطيع تحديد الاختلاف المحتمل بالنسبة إلى عبارة مسبقاً، ثم أن موضوع الأسلوبية الأساسي هو اللغة العفوية المؤثرة، كما نلاحظها في مجموعات الاستعمالات اللهجية للسان(اللغة)، في الخاصية الفاردة المتعلقة بلغة الأثر الأدبي فخصوصية شار بالي كبيرة، تفسح الطريق إلى الأسلوبية المقارنة بين لغة ولغة، كما فعل ما نبال، بالنسبة الألمانية والفرنسية، وإذا ما حولنا وجهت التطبيق نحو النصوص الأدبية فإننا سنحصل على الخطوط الأساسية للأسلوبية لم توجد من قبل⁽²⁾.

(1) صابر محمود الحباشة، الأسلوب و التداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، اريد، ط 1، ج 1، 2011

ص 12 .

(2) المرجع السابق ص 13 .

2- بالبلاغة:

اتجه البلاغيون كما فعلت الأسلوبية إلى الخطاب العادي، وأدركوا أن الوسائل التعبيرية البارزة هي مناط الاهتمام ومجال البحث، وقد أتاح هذا القصور للأسلوبية الحديثة أن تكون وريثة شرعية للبلاغة القديمة⁽¹⁾، وعلى الرغم من اعتراف كثير من الأسلوبيين المعاصرين بأن كثيرا من مباحث البلاغة القديمة ما زالت محتفظة بأهميتها رغم الإساءة التي لحقت بها، على المستوى التئظيري في الشروح والتلخيصات، فمن هذه الحقيقة لم تشفع البلاغة في شيء، وبقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردد المقولة التي مفادها: أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة⁽²⁾.

وبهذا نلحظ أن علاقة حميمية بين البلاغة والأسلوبية، إذ أن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، والبلاغة هي أسلوب القدماء .

3_ بالنقد الأدبي:

الدراسة الأسلوبية علاقة عملية نقدية، ترتكز على ظاهرة لغوية وتبحث على أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه .

- الأسلوبية تهتم بدراسة التراكيب في الأنظمة اللغوية لكن النقد يتجاوز ذلك .
- إن النقد يعتمد في اختياره عنصرين الصحة والجمال، فالصحة مادة الكلام أما الجمال فجوهره، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي وهي مرحلة بين علم اللغة والدراسة الأدبية، وترتبط باللغة والأدب على حد سواء⁽³⁾.

- هدف الأسلوبية الكشف على التراكيب والقيم الجمالية لكن النقد يهدف إلى القيم وإصدار الأحكام، والأسلوبية لا تصدر أحكام في حين أن النقد قائم على ذلك، فالنقد يدرس ما في

⁽¹⁾ محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 1994، ص 259 .

⁽²⁾ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1 ط 2، 2007 _ 2010، ج 5، ص 60 .

⁽³⁾ الأسلوبية في النقد المعاصر، ايوب جرجيس، عالم الكتب الحديث، ارد، عمان، ط1، 2014، ص 52 .

خارج النص وقبله وبعده، وما هو مكون للنص ولا تكون الأسلوبية إلا معياراً أنياً⁽¹⁾. أي أن النقد قوام الأسلوبية .

- الأسلوبية تهتم بأوجه التراكيب ووظيفتها في النظام اللغوي بينما النقد يتجاوز ذلك إلى العلل والأسباب ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه⁽²⁾.

أي أن الأسلوبية ليست بديلة عن النقد فكل واحد يكمل الآخر، وإن الأسلوبية منهج شامل في دراسة النصوص فتحل محل النقد، فالعلاقة بين النقد والأسلوبية هي علاقة جدلية قائمة على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للآخر، فكل منهما يستطيع وبإمكانه أن يمد الآخر بخبرات متعددة قد استوحاها من مجال دراسته.

4 - بعلم اللغة:

- هو الذي يدرس ما يقال في حين أن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد⁽³⁾.
- اللغة تقتصر على تأمين المادة التي يمد إليها المتكلم أو الكاتب ليفصح بها عن فكرته، أما علم الأسلوب فهو يرشدنا إلى نوع معين من التأثير في السامع والقارئ شرط احترام ما اتفق عليه العلماء من مدلولات لفظية وقواعد صرفية ونحوية وبيانها .
- الأسلوبية وليدة رحم اللغة الحديث .
- الأسلوبية مرتبطة بالكلام سواء كان شعراً أو نثراً . واللغة هي المعيار الذي يقاس به خصوصية الفرد إلى الآخر .
- الأسلوبية في عمومها جزء من العلم الذي ينتمي إليه علم اللغة مهمتها انتقاء الظواهر اللغوية التي تكمن في بنية النص ووصفها⁽⁴⁾.
- أي أن علاقة الأسلوبية باللغة هي علاقة تلاحم فالأسلوبية تعتمد على بنية اللغة في تحليل نصوصها .

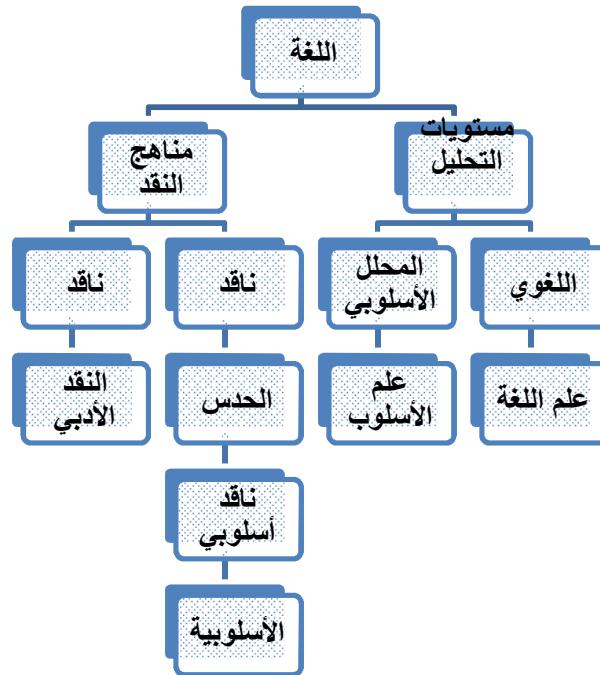
(1) الأسلوب و الأسلوبية، عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1982، ص 52 .

(2) الأسلوبية في النقد المعاصر، ص 44 .

(3) الأسلوب و الأسلوبية، ص 45 .

(4) الأسلوبية في النقد المعاصر، ص 39 .

- ويمكن توضيح العلاقة بين علم اللغة والأسلوبية من خلال الشكل الآتي⁽¹⁾:



المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي:

إن المقاربة الأسلوبية تتناول النص الأدبي من مستويات عديدة، أولها المستوى الصوتي: وهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر إصدار الصوت ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك النظرة والنغمة، وتكرار ووزن وقافية و بحر، والمقابلة والطباق والروي وتكرار وصفات الأصوات وما بيئه المنشأ من توازن ينفذ إلى السمع والحس⁽²⁾. فالتحليل الصوتي يقوم أساسا على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ثم ينتقل من ذلك إلى تلك التي تتحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب، ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكون ذا طبيعة انفعالية⁽³⁾.

وتأتي هذه المستويات هو المستوى التركيبي النحوي، فأى أنواع من التراكيب هي التي تغلب على النص، فهل عليه التركيب الفعلي أو الاسمي أو الخوالب تغلب عليه الجمل الطويلة المعقدة أو القصيرة، أو المزدوجة فان الأسلوبية ترى فيه عنصرا ذا حساسية في تحديد

(1) الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 57 - 58 .

(2) بشير تاويرير ت، الحقيقة على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، دراسة في الأصول و المفاهيم، ط 1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2010، الاردن، ج1، ص136.

(3) محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص 206 .

الخصائص التي تربطه بمبدع معين لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه من غيره من المبدعين، سواء اكانو مزامنين له أو مختلفين عنه في الزمان والمكان، وذلك يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولا وقصرا، وترتيب أجزائها أو إغفالها ومن خلال رصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجبر والشرط والاستثناء، والنفي والاستفهام، ذلك أن حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها هو الذي يكون في نهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية، فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي⁽¹⁾.

وهنا يمكن أن يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخل للنص، وتماسكه عن طريق الروابط التركيبية المختلفة وقد يغلب على النص إذا كان سرديا الروابط الزمانية والمكانية مما يعني أن النحو ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التركيب أو الجملة، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بذاتها وتضبطها ضبطا صحيحا، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأتي عبثا أو اعتباطا، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في استخراج القواعد والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي الدور المنوط بها، والمعنى المراد لها، ولذلك اخضعوا المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من العلاقات: علاقة جدلية وهي تصنف الصيغ الصرفية في فصائل نحوية كالجنس والعدد... الخ وتلعب هذه الفصائل دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل .

أما العلاقات السياقية فهي التي تهتم بموقع كل فصيلة نحوية وتنظيمها وتصريفها على شكل سلسلة كلامية، فهذه العلاقات تخضع الكلمات إلى قانون التجاوز⁽²⁾.

(1) المرجع السابق، ص 207 .

(2) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، ج

2002، 1، ص149

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي

المبحث الأول: المستوى التركيبي:

المبحث الثاني: المستوى البلاغي:

المبحث الثالث: المستوى الدلالي:

المبحث الأول: المستوى التركيبي:

هو مستوى في مستويات التحليل الأسلوبي، يشكل هذا الإطار فصلا مهما من فصول التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص: يتم فيه دراسة الجملة وتركيبها كالتقديم والتأخير، ويتمثل هذا في مجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية والمعاني التي يفيدها التركيب النحوي كالإنشاء، هو عنصر يبحث في الخصائص الأسلوبية كدراسة الجملة وعناصرها⁽¹⁾. ومن هنا نحاول البحث عن المميزات التركيبية التي تميزت بها رواية أجراس الخوف:

1- تعريف الجملة:

لغة: والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء، جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك .

والجملة جماعة كل شيء بكماله مكلن الحساب وغيره. وحساب الجمل بتشديد الميم، الحروف المقطعة على أبجد، وقال بعضهم هو حساب الحمل بالتخفيف، اسم امرأة، وجميل وجميل اسمان⁽²⁾، ومن الناحية الاصطلاحية فهو عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد: كقولك زيد قائم، أو لم يفد كقولك أن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا⁽³⁾.

وهناك الجملة الاسمية والفعلية، فالجملة الاسمية: هي التي تبدأ باسم مثل زيد قائم، أما الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل مثل طلب زيد العلم، ومن خلال رواية أجراس الخوف، تبين لنا مجموعة من الجمل الاسمية والجمل الفعلية من خلال الجدول الآتي⁽⁴⁾:

(1) مريم تعرايط، البنية الأسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، لامل دنقل، ص 28 .

(2) لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، ابن منظور، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412هـ، ص 205 .

(3) التعريفات، الشريف الجرجاني، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص 58 .

(4) أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13_30_105 ... 180 .

الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
-جاوز عامه الخمسين.	-من أجل الحفاظ.
-يتذكر الأستاذ نجيب.	-في هذه الليلة الممطرة.
-انقطعت أسلاك الكهرباء.	-إن الكتاب والسرير لا يجتمعان.
-يتأمل الصفحة الأولى.	-يا دعاء حان وقت المدرسة.
-يتسلق ساقيه الطويلتين.	-في الطريق الطويلة.
-أصبح على يقين تام.	-في الجانب الأيمن.
-تأمل الراعي العجوز.	-أمواج عالية.
-أسلمت نفسها للطريق.	-من دون خسائر.
-تبعث من عيونها.	-الغيوم الكثيفة المنتشرة.
-سرح بفكره.	-من الأماجورة الصغيرة.
-يتطلع إلى غرفته.	-شعور بالانتشاء والرقّة.
-انسحب من شلال الماء.	
-قل لي يا نجيب.	
-فكزت للمرة المئة.	
-وصلت إلى المنزل.	
-تأملت الدموع.	
-تمددت على سريرها.	
-استيقظت من شرودها.	

من خلال الجدول نلاحظ أن الكاتب قد أعتمد وبنسبة كبيرة في روايته أجراس الخوف على الجملة الفعلية مقارنة بالجملة الاسمية ذلك دلالة على أن الكاتب في حالة انفعال وإثارة لما يحدث في الوطن العربي من مظاهرات، وهي تدل على الحركة والاستمرارية. بالإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، تناولنا أيضا توظيف الأزمنة:

2- تعريف الفعل لغة: هو الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما.

2-1 تعريف الفعل اصطلاحاً: هو كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، الأمر⁽¹⁾.

إذ نجد في رواية أجراس الخوف أن الكاتب اعتمد على الأفعال الثلاثة، ومزج بين ما هو ماضي، مضارع، الأمر، ولكن بنسب متفاوتة فيما بينهم⁽²⁾.

الفعل	الماضي	المضارع	الأمر
المجموع	620	1200	14

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الكاتب اعتمد على الأفعال المضارعة بكثرة ذلك للدلالة على الحركية والاستمرارية، والتواصل في الأحداث والهدف من ذلك إظهار مدى الخوف الذي عشعش في وسط المجتمع العربي الطامح إلى مستقبل أفضل؛ ومن الأمثلة التي وردت بزمان المضارع ما يلي⁽³⁾:

الجملة	الفعل
-يتذكر الأستاذ نجيب.	- يتذكر.
-لم يكمل نجيب قراءة الجملة.	-يكمل.
-تلقت الى الطريق.	-تلقت.
-لم تكن تتكلم كثيراً.	-تكن.
-ينتظر موعد العمل.	-ينتظر.
-لم تعد تقرر شيء.	-تعد.
-لم تعرف شاباً من قبل.	-تعرف.
-تنقطع الأمطار.	-تنقطع.
-أن يساعد نفسه.	-يساعد.

⁽¹⁾أياد عبد المجيد ابراهيم، افي النحو العربي، دروس و تطبيقات، دار العلمية و الدولية للنشر و التوزيع، ط 1، 2002 ص

⁽²⁾أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13.... 205.

⁽³⁾أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13 – 20 - 23- 42- 48- 53- 85- 91- 100- 101- 107- 162- 167.

-يستنشق.	-يستنشق رائحة البرتقال.
-ابحث.	-ابحث عن السكينة.
-تدفن.	-أن تدفن رأسها.
-تحمل.	-لا تحمل هما.
-أحمل.	- لم أحمل وردة.

كما وظف الكاتب الزمن الماضي للدلالة على السكون والثبات وعلى ما يعيشه الوطن العربي من معانات، ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما يلي⁽¹⁾:

الجملة	الفعل
-حاول أن يفتح النافذة.	-حاول.
-ركب سيارته.	-ركب.
-قال عزيز.	-قال.
-وصل إلى الكلية.	-وصل.
-عظ شفتيه.	-عظ.
-دخل كمال مكتبه.	-دخل.

أما بالنسبة لأفعال الأمر فلم ترد كثيرا في الرواية فمثلا⁽²⁾:

الجملة	الفعل
-أتركني انت كائن مريض.	- أتركني.
-حاول يا نجيب.	-حاول.
-أجبي ألا تفهمين.	-أجبي.
-أقسم بالله.	-أقسم.
-قل لي يا عاطف.	-قل.

(1) اجراس الخوف، هشام مشبال، ص 14-17-31-35-44-56.

(2) اجراس الخوف، هشام مشبال، ص 47-94-148-152.

3- حروف العطف والجر:

يعرف الحرف بأنه يدل على معنى في نفسه، بل على معنى غيره، ويتميز بعدم قبوله لعلامات الاسم والفعل⁽¹⁾:

وهي متعددة ومختلفة، وكل منها يؤدي دوره داخل الجملة، ومنها حروف العطف والجر.

3-1 حروف العطف: والعطف هو أن تجمع بين جملتين من نوع واحد، واسمين بحركة واحدة

بأحد الحروف التالية: الواو - الفاء - أو - أم - بل. ولكل منها فائدة ومعاني خاصة⁽²⁾.

ومن الأمثلة الواردة في الرواية ما يلي⁽³⁾:

الجملة	حروف العطف
-وكعادته في هذه الساعة.	- الواو.
-فلنتفق لنكمل حديثنا.	- الفاء.
-هل تهرب مني أم تخاف.	- أم.
-بل لن يتعاطف معنا أحد.	- بل.

3-2 حروف الجر:

وهي من الحروف العاملة والمبنية، إذ تتغير حركت إعرابها إذا ما تغيرت مواقعها من

الجملة، ويصل عددها إلى واحد وعشرين حرفاً من بينها (من، عن، على، إلى، في، حتى ...) ⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة الواردة في الرواية عن هذه الحروف ما يلي⁽⁵⁾:

الجملة	حروف الجر
-في هذه الليلة الممطرة.	-في.
-الذي يمكنها من إفراغ.	-من.
-يتطلع إلى غرفته.	-إلى.

(1) ايمن عبد الغاني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2007، ص 20 .

(2) تامر سلوم، نظرية اللغة و الجمال في النقد العربي، دار الحوار، سوريا، ص 92 .

(3) اجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13-33-61-105

(4) سليمان كنزة، دراسة اسلوبية لرواية تشرفت برحيلك، لفيروز رشام، ص 31.

(5) اجراس الخوف، هشام مشبال، ص 14-19-26-39-63.

-يطرحه على الأرض.	_على.
-بعيدا عن المكتب.	_عن.
-تمددت على سريرها.	_على.

والحروف بشكل عام تؤدي وظيفة الربط والاتساق والانسجام بين أجزاء النص، ويمكن دورها في رواية أجراس الخوف أنها بينت حجم الخوف والانكسار النفسي الذي يعيشه المجتمع العربي، في ظل الثورات العربية، أو ما يعرف بالربيع العربي.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي:

يعتبر المستوى البلاغي من أهم المستويات لما فيه من استعارات ومجاز وكناية، وغيرها وهذا يزيد من جمال الرواية .

1-الاستعارة:

هي ادعاء الحقيقة في لا شيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من أليس كقولك. لقيت أسد وأنت تعني به الرجل الشجاع ثم إذا ذكر المشبه به مع ذكر القرينة يسمى استعارة تصريحية وتحقيقية نحو. لقيت أسد في الحمام، وإذا قلنا المنية أي الموت أنشبت أي علقت أظافرها بفلان، فقد شبهنا المنية بالسبع في اغتيال النفوس، أي أملاكها من غير تفرقة بين نفاع أو ضرار وأثبتنا لها الأظافر التي يكمل ذلك الاغتيال فيه بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه، فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكتابة واثبات الأظافر لها استعارة تخيلية والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية، كنطفة الحال⁽¹⁾، والاستعارة هناك التصريحية، والمكنية .

أ-الاستعارة التصريحية: هي تشبيه حذف فيه المشبه وصرح بلفظ المشبه به مثل أشرفت عروس النهار.

ب-الاستعارة المكنية: وهي تشبيه الشيء على الشيء في القلب⁽²⁾.

(1) التعريفات، شريف الجرجاني، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص 11.

(2) المرجع السابق، ص 12 .

نستنتج من هذا التعريف أن الاستعارة تتكون من طرفين هما المشبه والمشبه به، وتأتي على نوعين، فإذا حذفنا المشبه به تكون استعارة مكنية وإذا حذفنا المشبه تكون استعارة تصريرية، ويشترط فيهما وجود قرينة تدل على كلاهما .

وعليه نذكر مجموعة من الاستعارات التي وجدناها في رواية اجراس الخوف من خلال الجدول الآتي⁽¹⁾.

الصورة	نوعها	دالاتها
-تلقطه من اليقظة	-مكنية.	-المعاناة من الأرق والتعب
-استدعت الأمطار القارية	_مكنية	النفسي
-أسدل عينيّه	_مكنية	_قرب الفرج
-الأشعة المجنون	_مكنية	_الاستسلام والخضوع
-الشمس تحترق في أحشائها	_مكنية	_شدة الغضب
-الجبال حزينة	_مكنية	_شدة الألم
-زنزانة عارية	_مكنية	_شدة الحزن
-ارتبكت الأوراق	_مكنية	_الفقر والحرمان
		_العبيثية

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الكاتب اعتمد في روايته (أجراس الخوف) على توظيف الاستعارة بكثرة، وهذا من أجل إعطاء صورة صادقة في معاناة المجتمع العربي، والخوف والقلق الذي ساد فيه جراء الربيع العربي، وكذلك لإعطاء نغمة وإيقاع خاص للرواية مما يجعل القارئ يعيش جوا دلاليا جميلا، كما دلت على البراعة اللغوية للكاتب وقدرته على تصوير المعانات ووضعها في قالب فني جميل.

2- التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لا مر، وان شئت قل هو إلحاق أمر بأمر لأداة التشبيه بجامع بينهما⁽²⁾، فالتشبيه يقوم على الخيال فيزيد المعنى وضوحا، ويكسبه رونقا وجمالا.

⁽¹⁾ اجراس الخوف، هشام مشبال، ص 20-21-30-35-80-113.

⁽²⁾ البلاغة فنونها و افنانها على البيان و البديع، فضل حسين عباس، دار القراءان للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط 9،

2004، ص17.

وأركانها أربعة هي: المشبه والمشبّه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، فنستنتج من خلال التعريف السابق أن التشبيه هو المماثلة في شيئين أو مستويين من الجملة هي المشبه والمشبّه به . ومن التشبيهات التي وردت في الرواية⁽¹⁾.

– كأنها صنم .

– مشتعلة كالنور .

– مثل إلحاح الطفل .

نستنتج من خلال هذه التشبيهات التي وظفها الكاتب أنها تدل على تقوية المعنى وتوضيحه، كما تضيف لمسة جمالية للنص الروائي .

3- الكناية: هي كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جاني الحقيقة، والمجال يوصف جامع بينهما، فالكناية الغاية منها أعمال العقل .

ومن الكنايات التي وردت في الرواية نجد قول الكاتب⁽²⁾.

– مكسورة الجناح كناية عن اليأس الذي يختلج صدر الشخصية منى.

– تفرغ أحشائها . كناية عن القهر وشدة الألم.

فالكناية تزيد من مرونة الكلام وجماليته، وهي تدل على قوة اللفظ والقدرة على الإقناع هذا من جهة، ومن جهة أخرى وظف هشام مشبال الكناية للتعبير على شدة الألم والحزن الذي ساد العالم العربي، واستعمال الكاتب للكناية يدل على تلاعبه بالألفاظ، وإعطائها مقام مناسب، فقد ساهمت في ربط عناصر الرواية وذلك لتؤثر على المتلقي بصفة ايجابية .

- الملاحظ على رواية أجراس الخوف أنها غنية بالصور البيانية وهذا يدل على تمكن هشام مشبال من اللغة وخصائصها، وألفاظها ومرادفاتها، كما أن لغته كانت سهلة واتسمت بالوضوح .

المبحث الثالث: المستوى الدلالي:

1- دلالة العنوان:

يعتبر العنوان في الأعمال الأدبية بمثابة الباب، الذي يلج منه القارئ، فهو أول لمؤشرات التي تدخل في حوار مع المتلقي، فتثير فيه نوعا من الإغراء والفضول العلمي والمعرفي .

(1) أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13-14-114.

(2) المثل السائر، ابن الاثير، تح، احمد الجوفي و بدوي طبانة، مصر، ط1، ص 182.

1-1 تعريف العنوان لغة: عن الشيء لكذا، وعننه واعنه عرفه له، وصرفه إليه والكتاب عنونه، عني الكتاب تعنيت: عنونه، جعل له عنوانا، وعنون الشيء جعل له عنوانا، كتب عنوانه، واصله عننه، وعناه كذلك .

والعنوان والعنوان، والعنيان والعنيان، والعنوان لغة غير جيدة من الكتاب، ومن كل شيء وكل ما استدل به على سائرته، والأثر واصله عنان عن الكتاب عنونه⁽¹⁾.

2-1 تعريف العنوان اصطلاحا:

العنوان علامة لغوية تعلق النص لتسميه وتحدده، وتغري القارئ بقارئته، فلولا العناوين لضلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، والعنوان كما يراه ليوهوك مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل ...) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحده وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود⁽²⁾.

قد جاء عنوان أجراس الخوف لهشام مشبال عبارة عن عناصر إبداعية، فنية، فأبطال الرواية وأحداثها وعمقها ولغتها وسياقها الواسع والرؤى التي تتطوي عليها أعطت العنوان لالات ابعده من تلك التي اعتدنا استنباطها والتفكير فيها كلما اقتحمت آذاننا هذه العبارة التي تشي بالاستسلام للمخاوف بقدر ما تنبهنا لها، حتى يكون بوسعنا أن نتفادها أو تقتلنا.

فالعنوان جاء بحمولات ثقافية ومعرفية عبر الزمن كانت سبب في تحديد مصير خصيات الرواية التي اختلفت اتجاهاتها وانتماءاتها، والتي وجدت نفسها في صراعات حادة بفعل لظروف الصعبة وواقع متقبض يورثها احباطات، ويوقعها في انكسارات متلاحقة⁽³⁾.

2 - الحقول الدلالية:

يعد الحقل الدلالي مجموعة الكلمات، تتربط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (اللون)، وتضم ألفاظا مثل احمر اخضر ... الخ⁽⁴⁾.

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة عني، ط1، ص 315-516.

(2) مقدمة كتاب، goesp besa comparuti les famitiam du titaes

(3) details .https://m : elwatammows. Com

(4) علم الدلالة، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص19.

ومن خلال دراستنا للحقول الدلالية الموجودة في رواية أجراس الخوف نجد أن هشام مشبال قد وظف واعتمد العديد من الحقول الدلالية منه

1-2 حقل الحزن⁽¹⁾:

حقل الحزن
- مرهق / الكآبة / القلق / البكاء - هواجس / الفزع / الفاجعة - المشؤوم / الياس / مكسورة - كابوس / الخوف

2-2 حقل السياسة⁽²⁾:

حقل السياسة
- الشعارات / حزب / الحركة - التحالفات / منظمات / متطرفون - مناضلون / مؤتمر / الحرب - امن الدولة / مخابرات / الديمقراطية - المحكمة الدولية / الماركسية / الرأسمالية - احتجاجات / النضال / الاشتراكية

⁽¹⁾ أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13-15-16-18-19-20-50-51-136.

⁽²⁾ أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 74-76-78-79-80-81-85.

3-2 حقل الطبيعة⁽¹⁾:

حقل الطبيعة
- السماء / المطر / وحل - الرياح / ليل / الصباح - شمس / الارض / الغيوم

نلاحظ من خلال الجداول وبعد العملية الإحصائية التي قمنا بها أن الروائي اعتمد على حقلين دلاليين أساسيين هما حقل الحزن وحقل السياسة .

ففي الأول نجد أن الكاتب عبر عن مدى معاناة الشعوب العربية والحزن الذي اعتلاها في ظل الظروف المعيشية القاسية التي سادت المجتمع العربي، وفي الثاني اعتمد الكاتب أو الروائي مجموعة من الكلمات التي صورت المشهد السياسي الذي ساد المجتمع العربي، وبالأخص فترة الربيع العربي، بالإضافة إلى حقلي الحزن والسياسة نجد أن هشام مشبال اعتمد وبشكل اقل على حقل الطبيعة .

⁽¹⁾ أجراس الخوف، هشام مشبال، ص 13-14-15-16-17-72-74.

خاتمة

خاتمة :

وأخيرا وبعد بحث مثير وشاق قد أَمَاطَ الغبار عن كثير من الخصائص الأسلوبية:

فهذه الخاتمة عبارة عن تلخيص عام لنتائج دراستنا، التي تشمل تحليلات متنوعة وبناء

عليها وصلنا إلى النتائج التالية:

- أولا تطرقنا إلى مفاهيم وأساسيات الأسلوب، والأسلوبية.
- أن أسلوبية تمكنت من شق طريقها، وفرض مكانتها وسيطرتها على معظم الدراسات، وذلك بداية من عند ديسوسير إلى وقتنا الحالي
- أن الأسلوبية لها علاقات مع بقية العلوم : البلاغة، النقد، علم اللغة، اللسانيات، كما تطرقنا إلى مستويات التحليل الأسلوبي وقد تناولنا فيه تحليل الرواية تحليلا أسلوبيا فمثلا :
- المستوى التركيبي الذي استخرجنا في دلالة الأفعال الماضية، المضارعة، وأفعال الأمر، وكذلك أحرف الجر والعطف .

_ المستوى البلاغي الذي تناولنا فيه الإستعارة، الكناية، التشبيه، باعتبارها وسيلة للإقناع وتقوية للمعنى.

_ المستوى الدلالي الذي استخرجنا فيه دلالة العنوان الذي هو بمثابة الباب الذي يلج منه القارئ للنص، كما استخرجنا الحقول الدلالية ودرسناه، واستتبطننا منها حقلين غالبين هما حقل الحزن والسياسة للدلالة على الآلام والمعاناة في ظل الظروف الاجتماعية، والمظهر السياسي الذي ساد العالم العربي، وبالأخص فترة الربيع العربي، كما نجد هشام مشبال اعتمد حقل الطبيعة بشكل أقل.

الملاحق

تعريف الروائي هشام مشبال:

_ هشام مشبال هو باحث وروائي مغربي، حاصل على الدكتوراه في البلاغة وتحليل الخطاب بكلية الآداب بتطوان، يبحث في البلاغة والسرديات، له عمل سردي (أحلام الظلمة في سنة 2003)، سيرة المعتقل سياسي، وروايتان الطائر الحر لسنة 2009، وأجراس الخوف لسنة 2014، إضافة إلى عدد من الكتب العلمية ووله مقالات في مجالات علمية محكمة وله مشاركات في ندوات علمية داخل المغرب وخارجه، تحصل على الجائزة للقناة الثانية في دورتها الثالثة عن رواية الطائر الحر في 2009، وجائزة التفوق من جامعة عبد المالك السعدي في 2010 .

يجمع هشام مشبال في كتاباته حسب النقاد بين إدراك الكاتب برؤيته الفكرية والانسجام مع الأحداث، والاندماج مع الشخصيات، ما يعطي نصوصه خاصية التقاط التفاصيل الدقيقة، التي تمنح النص الروائي قيمة جمالية وإنسانية، ينجذب عبرها القارئ الى تلقي الأحداث الأكبر والغوص في القضية المعالجة⁽¹⁾.

(1) التخييل الاسطوري في رواية اجراس الخوف لهشام مشبال، مكتبة بوشلاق، ص 138 .

ملخص الرواية

رواية أجراس الخوف لهشام مشبال: تنقسم إلى ثلاثة فصول خريف، شتاء، ربيع، تعبر عن واقع يسوده الخوف، نجد نجيب أستاذ بالجامعة كان دائما يهاب الزمن الذي يتمثل له في المرأة، فهو كلما نظر اليها قذف به الزمن سنوات إلى الأمام، وزوجته فاطمة اعتادت على مراعاة شؤون البيت والتزام الصمت ثم بدأت تلح على زوجها ليبيع البيت القديم الذي يمثل له تاريخه وماضيه، ولم يكن يجلس كثيرا مع أو لاده محمود ودعاء، وكان له كلب يدعى طروشكي علمه الوفاء لكن نجيب أهمله فمات الكلب. كانت الدولة تتازع نجيب ليخرج من البيت لأنه مهدد بالسقوط، لكنه متشبث بأصله مثل جاره العم عبد السلام .

لبنى الطالبة الجامعية جاءت من القرية بعد أن ودعتها أمها وأعطتها قطعة نقدية، معها زميلتها مليكة في الغرفة كانت تزعمها بسبب أخلاقها السيئة، أما منى تزوجت توفيق رغم أبيها الحاج علي، الذي وافق بعد أن هربت لخالتها، سافرت إلى فرنسا مع زوجها وبعد أيام توفي أبوها فأخبرتها أمها عائشة، فاكتشفت أن زوجها لا يحب إلا نفسه، بدأت تعمل مع نجيب بعد أن تنازل عن وظيفته للأستاذ القاسمي، أصبح نجيب يراقبها ويحس بغيابها لكن يتذكر أسرته، كلما أيقن أنه يحس بشعور اتجاهها، ونجد كمال متزوج من أنيسة لا يجمعهما شيء سوى الصراخ حيث خدعها لأنه تزوجها وفرق بينها وبينه من تحب وهو صديقه مصطفى، أنجبي عاطف وهو طالب في الجامعة كان يسيطر عليه الخوف دائما، ولكن حب منى جعله يتجاوز هذا الخوف في أول لقاء بينهما حاول الدفاع عنها عندما تهجم عليها شاب في الجامعة عندما حاولت تصحيح أخطاء في المجلة .

لبنى كانت دائما تبعث برسائل المفاوضات وتخط شعارات من أجل حرية الوطن، هددتها جماعة عن طريق الهاتف ومرة عندما أخبرها حارس الحي الجامعي بأنهم سألوا عنها، كأن لمليكة علاقة، الأستاذ عثمان توفي عندما هددته السيد حميدو لما ضرب ابنه بسبب اقترافه شيء غير أخلاقي، وبدأت زوجته نوال تسرد الحادث لكمال بعدما كلفه الحاج ألسالحي بأن يدافع عن السيد حميدو ولكن لم يذكر الحقيقة لكمال وهو محام .

كثيرا ما اجتمعا تحت شجرة في الجامعة نجد الخالة رحمة تخاف على ابنتها فتطلب من كمال أن يساعد ابنتها بالتوظيف ولكن حب المال الذي كان يسكن كمال جعله لا يحس بالآخرين وبعد موت أمها كان يساعدها بالمال ولكن لم يكن غرضه نبيل، وعندما تكبر يأخذها

للشالية كما أخذ سارة كذلك ،حيث جعله مكانا لنزواته ، أما نجيب يحب الكتاب يعتبر النوم حلقة تافهة في الزمن وكأنه يتصارع معه.

عاطف كان أبوه ليمنعه من السياسة، والسي مصطفى أستاذ بمعهد الفنون قال لكمال في السابق بأنه ليس فنان، هذا ما جعله يكسر كل لوحاته إلى لوحة لحجرة العروسة العجيبة، وعزيز زميل نجيب قصير العلم ولكن كانت له علاقات مع مختلف الجهات.

وبعد كل هذا لبنى وعاطف يقعان في الحب ويتبادلان أطراف الحديث في حديقة الكلية وفي المقهى، ولكن أم عاطف ترفضها وبقيت لبنى تواصل عمل المظاهرات وتشجيع الطالبات، ولكن كمال انشغل بالتحضير للندوة مع حقوقيين مغاربة ولجنة أطباء العرب حول حرب غزة، وأيقن كمال مع بداية فصل الشتاء أنه كان أناني لأنه تفوق في الدراسة لأجل ألا تكون نبيلة ابنة عمه هي الأولى ،ولكن لبنى عند عودتها للحي الجامعي أخبرها الحارس بأن شباب ذو أقراط سألوا عنها ،وكمال زار عائلة عثمان المتوفي، حيث حكى نوال زوجة عثمان القصة الحقيقية لكمال وكان أبوها الحاج محمد وأمها معها، وقالت له أن عثمان تعرض للإهانة والتهديد بالبندقية ،لبنى تأخرت هذه المرة عن عاطف فسألها عن السبب فأخبرته بخوفها من الشباب الذين يهددونهم وتشعر أن لمليكة علاقة بهم ولكن في الصباح ذهبوا إلى الشاطئ واعترفوا أن خوفهما يزول هنا، لأول مرة كمال ينتصر عندما يرد على الحاج الصالحي بأنه أغواه بالمال ،ولكن بداية فصل الربيع كانت بذهاب كمال إلى تل في منطقة الزرقاء ،واعطائه الدراهم لأولاده كأنه يغسل ذنوبه وها هو نجيب ،يبيع بيته ويقتل من تاريخه الذي ورثه هو وأخيه عن أبيهما الحاج عبد القادر، وارتحل نجيب وعائلته إلى شقة جديدة ،فاطمة فرحت ثم رأت منى أباها في المنام كأنه يقول لها أخرجي من البيت، ذهبت لبيت العائلة فتحت لها أمها الباب وظلت في حضنها، حيث احتفلت بعيد ميلادها لأول مرة تعتبر أنه عامها الأول، رجع نجيب إلى بيته فرأى الجرافات تهدمه، ولكن لبنى استمتعت في غرفتها بإنجاز الدكتورة ، أما كمال ذهب مع خديجة للشالية وساءت حالته، ذهب للطبيب بعد توصيل خديجة، فأخبره بأن صحته تتدهور، في حين لبنى انتهت من اجتماعها خلف أصور الجامعة، ذهبت لعاطف وأعطته الخاتم وأرجعت له الوردة حيث وعدها بأن يحافظ عليها، استأذنته ذاهبة للحي الجامعي، عند الباب خطفها شباب ملثمون اغتصبوها ثم رموها قرب الحي الجامعي ،ذهب

عاطف لها في المستشفى بعد أن أخبرته زميلاتها وهو يقول في نفسه لقد حذرتك أن أجراس
الخوف تدق في كل لحظة وأرجع لها الوردة وخرج حيث قالت له أبدا من جديد.
وكان نجيب ومنى وعاطف في الصف الأول، منى لم تعر اهتماما لتوفيق، ولبنى فرحت
و قالت هل الحب يفعل كل هذا بالقلب يا عاطف، وفي المساء جاء كل من عاطف ولبنى ومنى
لإخراجها فاقترحت منى أن تأخذها لبيتها ولكن عاطف كان شارد، ظلت الهواجس تسيطر عليه
في بيت منى لولى قراءتها القران، لا انتهت، رأّت مناما كأنه الفرج، خرجت للشارع لتشارك في
الهناتفات لكنها أحست بدوار ركبت سيارة وتوجهت للحي الجامعي دخلت غرفتها وأطلت عبر
النافذة لمنظر المطر حيث تقرأ قصائدها القديمة، تنهدت وركزت عينيها في العدم ووضعت
يدها على قلبها وتمتعت بكلمات غير مفهومة، سقطت على الأرض دفعة واحدة، هبت ريح
قوية وتناثرت القصائد في الغرفة وظلت السماء تردد النهاية بموت لبنى التي طمحت لنقاء
الوطن، والتي لم تكن حزينه لأجل ذاتها التي تحطمت، بل من أجل أحلامها التي تبعثرت .

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أ- الكتب :

- 1- ابن الاثير ، تح ، احمد الجوفي ، المثل السائر ، مصر ، ط 1 .
- 2- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، دون طبعة ، 1988.
- 3- احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1985 .
- 4- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، المكتبة الاسلامية .
- 5- اياد عبد المجيد ابراهيم ، في النحو العربي و دروس و تطبيقات ، دار العلمية و الدولية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2002 .
- 6- ايمن عبد الغاني ، النحو الكافي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 2007 .
- 7- ايوب جرجيس ، الاسلوبية في النقد المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، ايريد ، عمان ، ط 1 ، 2014 .
- 8- بشير تاويريرت ، الحقيقة على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية ، دراسة في الاصول و المفاهيم ، ط 1 ، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، 2010 ، الاردن ، ج 1 .
- 9- تامر سلوم ، نظرية اللغة و الجمال في النقد العربي و دار الحوار ، سوريا .
- 10- حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء و المغرب ، ط 1 ، 2002 .
- 11- صابر محمود الحبشة ، الاسلوب و التداولية مداخل لتحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، 2011 .
- 12- عبد السلام المسدي ، الاسلوب و الاسلوبية ، دار العربية للكتاب ، تونس ، ط 1 ، 1982 .
- 13- فاتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الاداب العلمي لعلمي حسين ، 2014 .
- 14- فضل حسين عباس ، البلاغة فنونها و افنانها ، علم البيان و البديع ، دار القراءان للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 9 ، 2004 .

- 15- لسان السان ، تهذيب لسان العرب ا، ابن منظور ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1412هـ _ 1993م .
- 16- محمد عبد المطلب ، البلاغة و الاسلوبية مكتبة لبنان بيروت ، ط 1 ، 1994 .
- 17- هشام مشبال ، رواية اجراس الخوف ، الطبعة 1 ، 1435هـ _ 2014م ، دار الامان ، الرباط ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف .
- 18- يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر ، ط 1 ، ط 2 ، 2007_2010 ، ج 5 .

ب المذكرات :

- 1- التخييل الاسطوري في رواية اجراس الخوف ، لهشام مشبال و مكتبة بوشلاق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر .
- 2 - دراسة اسلوبية لرواية تشرفت برحيلك ، لفيروز رشام ، للطالبة سليمان كنزة ، لنيل شهادة ليسانس ، جامعة البويرة .
- 3- البنية الاسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ، لأمل دنقل ، للطالبة مريم تعرايط .

ج المجالات :

- الاسلوب و الاسلوبية ، مجلة فصول تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد الاول ، 1984 .

د المعاجم الاجنبية :

Goosp besas camprubi : les bonction du titres .

Details : <https://m.elwatammonss.com> .

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول الخصائص والمفاهيم	
المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية:	03
المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:	07
المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي:	10
الفصل الثاني التحليل الأسلوبي	
المبحث الأول: المستوى التركيبي:	13
المبحث الثاني: المستوى البلاغي:	18
المبحث الثالث: المستوى الدلالي:	20
خاتمة	25
الملاحق	27
قائمة المصادر و المراجع :	32
فهرس الموضوعات:	35